

ليال فبراير

للكتابة: عبير الحامد

  @bird21.7

ئىيال فېراير

اهداء إلى:

كلماتٍ باتت تتلاشىء مع ذكرياتها العميقة
إلى اشخاص كانوا في مصب الوريد
واحاديثهم بمثابة دواء لداء مُستعصي
إلى حروف تراكم عليها ذرات العُبار
وأصبحت منسية
لكنها لا تزال في ذكري احدهم
والى رسائل لم يرد عليها
نعم إليك .. الى من يذكرني .

ثلاثين نكرى ، ثلاثين فرحه
خادتها على هيئه مشاعر مابين السطور
ثم أني حينما اكتب ، لم ابعد عنك
اكتبك ، واراك فرحاً وحنناً يلزمني
مع كل فرحاً كنت سببه الأول
وابتسامات باتت الان ان ترحل
ثم ترحل معك .

الواحد من فبراير

-آن الآوان-

اكتبك قصة حزينة مُفرحه ، لازلت انا هنا ، ولا
زال الحنين يرافقني ويلازمني الشوق إليك .

فتلك عيناك التي اتوه بها في كل آنّ واوان .
وابتسامتك التي تسحرني وتحتم علي
حبك في كل وقتٍ وزمان .

كنت في حياتي حياه، وبقلبي زلزالُ من المشاعر
يدور حولي ويعود إليك في كل حين واوان .

الثاني من فبراير

- وبك اكتفي -

ترتسم في ذكرياتي حكاية نسجت من حُب
كنت بدايتها ونهايتها
ك غيمة مرت على بلادٍ واستقر الفرح في القلوب.

هطلت مطراً في وقت غروب الشمس،
أصبحت هي ذكراك المترسخه في عقلي
ك أول لقاء تحت قطرات المطر
ك أول رسالة وأول حديث
وأول ابتسامه ، تلازمي هي ولا تخرج من عقلي.

الثالث من فبراير

- حلم -

حُلماً يرافقتني ، ورسائل تطاردني
احاديثُ ترهقني ، وتفكير يلازمني
كانت تدور وتدور ، لتستقر لديك
شهور من الانتظار
طال اللقاء ، والشوق زاد
لشخص غريب ، اتى حُماً واختفى
كـ رساله ذهبت في مهب الرياح ، ولم تصل لصاحبها.
لطالما كنت اتسائل ، هل ربما الاحلام تُقع ، ام حُلْمٌ واهي
وزائف ، او ليس الا اضغاث أحلام؟
ألف سؤال وسؤال طاردني، اتعيني كثيراً ، حتى مررت
وأخيراً اتيت ، لربما كُنت المنتظر
كنت حلمي .. فرحي وانتظاري؟
بـ أواخر أيام ذلك الشهر، ألتقطتِ اشارتك
زرتني مرة أخرى بحلمي، ترسم عليك ابتسامه خلابه
شخصي المجهول اتى وبعد انتظارٍ غريب ، لشخص غريب
اتى لـ يسرقني إلى دوامه حب لا يضاهاها أي شيء.

الرابع من فبراير

-آمنت ، ثم أحبتت -

اسميتكُ حلما ، حلماً عميق يترسخ في عقلي،
وتاريخُ ازلي انتظره ، ويلازمني في كل حين ووقت .
لأول مره اتبادل معك اطراف الحديث، وجدتك شخصاً
عميق ، واحاديثك قليلة، كنت انتظر رسائلك ، بفرح
قاتلُ وابتسامه واسعه ، يوما من الاخر يسرقني ،
ويصانني اليك
ويقربني اكثر إليك ، باتت مشاعرني تنمو حباً إليك
ك شخص كره الحب ، وكان ضداً له ، وأعتبرته كذبة
لشخص واحد
لكني آمنت بهذه الكذبة
ثم احببتك .

الخامس من فبراير

-مُختلفاً عنهم صديقي-

مثل صديق امسك يد صديقة ، وسار في طريق طويل
تعثر وسقط، ليجد يداً تمسك ليتوقف على قدميه من جديد
ويرى ابتسامه من بجواره ، ك حزنأ يتسلل في أواخر الليل
لقلب صديقه ، يبكي تاره ، وتاره أخرى يحاول الصمود
رأى صديقة ، ليرتمي بين يداه ، ويبكي ..
يربت على ظهره
ويخبره بصوت صنع من حُزن
- " هو رحل ، رحل ولم يعد"
يشد يداه على صاحبه الآخر ويردف
- " هو رحل لكني بجوارك ، انا معك"
يبكي الآخر بحرقه ، ليجيبه بصوت لا يكاد يُسمع
- " سترحل انت الآخر"
يتشبت الأول بصديقة اكثر ف اكثر وينطق
- " انا معك وبقربك وبجانبك ، اعدك لن ارحل"

السادس من فبراير

- احاديثك تسري في مصب الوريد-

تخبرني انك تحبني ، ف تزرع بداخلي ورداً
يسقيه كلماتك التي ابحر بها
واستيقظ على صدى صوتك
الذي لا زال يأسرني في كل مرة استمع إليه
تدهشني يا صديقي باحاديثك
وكأنها المره الأولى بسماعك
يتسلل ثم يسري حُبك في مصب الوريد ،
وينهكني الشوق في يوماً لا اراك بها
ايقنت اخيراً انني سقطت في حفره من الحُب
ولم اجد حبلاً تنقذني و تخرجني منك
ولا مفر ألجى اليه الا كنت انت نصب عياني
بعذك كان يؤلمني .. ولست احتمله .

-السابع من فبراير -

-عدتي اخيراً-

الى فرحي ، وابتسامتي ، التي كانت في
أعماق الأرض
تحت البحار
وما بين الرمال
الى اخر بقعة ليس لها قاع.
عندما رأيتك فرحت ، بسببك يا صديقي
لازلت اُحب الحياه ، رغم بأنني كنت اكرها
كنت بصعوبه استمر بيومي ، ادفن نفسي في
النوم ، حتى لا اكمل يومي وينتهي بسرعه
اهرب الى ارض الاحلام ، حيث لا وجود
للمُستحيل ، والخيال كان بمثابة حبيب لي
افقتني من دوامتي وغيوبه حُزني لتصنع لي
فرحاً ، وابتسامات لا تتوقف ، شكراً لك لانك
صديقي.

الثامن من فبراير

-ضياء من نجوم-

كُ نوراً تسلل ، واخترق زجاج نافذتي ، ليحيط غرفتي
بأحاديثك التي لا امل منها ، ثم أني اتمنى لو تستمر ،
والى مالا نهائه
كلما اخبرتني شيئاً ، ولو كان عادياً يصبح لدي مُختلف
، لطالما اخبرني أصدقائي بان الحُب كذبة ، لكني
رضيت بها ، ودخلت في متاهاتها معك ، لا بأس وان
تهت ، وفقدت طريق الخروج ، لا مهرب من حبك
كنت نجمي الاعم ، وضيائي في ظلماتٍ ازليه
سؤالك عني كان بمثابة فرحاً يواسي قلبي
ودواءً لحزني
وهل اخبرك امأ بات يرهقني
واتمناه يانجمي ؟
فقط كلمتين
”ابق معي”

التاسع من فبراير

-كلمات صامته-

اصمت كثيرا يا صديقي
وبداخلي الف كلمة وكلمة تحتاج ان تنطق
لكني استمر از اول الصمت
ثم انك تحدثني ، وأريد اخبارك
لكن لا وصال إليك ، ولا مجال
اراك كثيراً ، أتمنى لو يحين الوقت
ويبتسم إلي الحظ ولو قليلا
عيناها تملؤها الدموع ، وتمرني غيمة حُزن
تسحبني إليها تاره
وتاره ترميني على اشواك من الشوق
اود ان اخبرك مافي قلبي ، ومافي قلبي
ماكان الا انت

العاشر من فبراير

- غيرة ام حُب -

يصيبني نيراناً ، لا كلمه تصفها ولا حرف يتمكن منها
عندما أرك مع غيري، تذبل زهور قلبي ، وينكسر قلبي
أكثر ، اراك تبسم وتتبادل اطراف الحديث برفقتها،
بينما انا أكتفي بالنظر إليكما، أحاول التجاهل ثم انه
مرهق ان استمر بالمضي قدماً ، وكأن شيئاً لم يكن
الأفكار تهلكني وتأخذني وتهوي بي الى اسفل ارضي ،
احبك وحبك اتعبني ، صعب ان اخطو خطوه تلو
الأخرى واترك حكاية لم تكتمل، واكتساها الحزن
وتلاشت الحُب فيها ، ومحتها الظروف
ك طريق طويل للغاية ، اراك في نهايه المطاف
كالسراب، أقترب وتبتعد أكثر ، لا ابالي ثم اسير إليك
ولا أكثرث بالاحاديث التي ترمي علي ك الرصاصات
وتقتلني مئة بل ألف مره
اخترت ان اضحي ، ثم اخترتك.

الحادي عشر من فبراير

-رسائل لا تكتب الا لك-

حين انظر إليك ، لا أكون قادره على الحديث
اكتب الالف الكلمات ، وانسج من المفردات
رسائل جميلة لا تكتب الا لك، وحين أرى عيناك
الاسرتان
اتوه فيهما ، وانسى كل ما أتيت لأقوله
اصمت لأتأملك
ثم لأرسمك بداخلي
بصوره أخلدها بأعمالي حتى لا تختفي
من ذاكرتي
ويتردد صدى صوتك بمسامعي
ثم أهمس : احبك اليوم ، وغدا

الثاني عشر من فبراير

-لم ادرك جيداً-

لم اعلم يا صديقي بان الحياه قادره على صنع
اميالٍ ومسافات تتجاوزنا لتقطع صلاتنا ،
وقدرتنا على القاء مجدداً

لم اكن اعتقد بان الأمور سوف تصل الى هذا
الحد ، والى ذات التعقيد
الاشتياق يهزمنا سوياً
ويتلف ما بقي منا من مشاعر
كم أتمنى ان تهوي بي افكاري اليك
امسك يداك وبحلمي اراك
اسير معك الى مالا نهايه
وقعت بك مئة مرة.

الثالث عشر من فبراير

-لأنك انت -

احببتك لأنك انت

لأنك مُختلف ، ومختلف جداً

عيناك اتوه بها

وابتسامتك تاخذني لفرح

فوق هاماتِ السحاب

ما بين الغيوم والطيور

ما بين الفرح والسعادة ،

كنت انت

ايامي معك كانت بمثابة كنز إليّ

عثرت عليه بعد تعب مرهق

لكنك تود الرحيل ، ولا تعلم بانك سرقت

معك قلباً بات يحبك كثيراً

الرابع عشر من فبراير

- مابين تضحية و حُب -

عندما أحبتك ..

ايقنت بأني سوف يجب عليّ التضحية
والحب في أن واحد ، لم اعرف ان يوماً
سوف يسرقني وينتشلني ليخبرني بينهم ،
الحُب ام التضحية
اخترت التضحية بذاتي لاني لا اريد ان
اخسر حباً كان يملكه قلبك ، لذا سمحت
لنفسي بالرحيل ، والابتعاد قدر الإمكان ،
وان اقع في الهاوية ، حتى أصرخ وابكي
في أبعد مكان ولا احد ينصت إليّ
ذهبت اسير بلا وعي ولا ادراك
انامُ لاحلم بك ، استيقظ لاذكرك
وصالنا قد قطع ، وحُبنا قد كسر
وقربنا قد هُدم ، ومالنا في بعضنا ساعات ولا
حتى ثوانٍ معدوده

الخامس عشر من فبراير

- لعنة حُب -

حُبك يا صديقي اعياني
ليصيبني بلعنة حُب
ودوامه حُزن وحب متلازم
ك غابات خُلقت من اشواك بلا ارضٍ ولا
حياه ولا ورداً يزينها
ثم اني ادرك بانك بعيد كل البعد ،
ربما لا تذكرني
لكني اذكرك وهذا يكفيني
اتركني اتحرر من لعنة حُبك ،
واتركني اسير نحو مكان بعيد
واعيش نكرتك بداخلي

السادس عشر من فبراير

- لا خلاص منك -

في تلك الليالي التي رأيتك بها
سرقْتُ مني شعوري ... ثم قلبي
صدى صوتكُ بمثابة دواء
او داءٌ لا خلاص منه
ربما كان داء حبك انتشلتني من ذاتي
ليرميني في متاهاتك
لا خلاص منك اليوم ولا غداً

السابع عشر من فبراير

- امامي لكن -

كنت امامي كثيراً
لكن ذلك لم يكن طويلاً ...
كنت احبك كثيراً
لكن كُسرت وليس لدي أي طريقُ يصلني إليك
اراك كثيراً ، اسمعك واقراً حروفك
لكنني في كل مره احاول الوصول
إليك افشل فشلاً ذريعاً

الثامن عشر من فبراير

-بعيدين أميالً والاف امتار-

بعيدين أميالً؟
بعيدين الآف الأمتار..
برغم من هذا ، أسرت قلبي واستوطنت فكري..
ياترى كيف حدث ما حدث وأقتربت؟
ياترى كيف تمنيتك وأقتربت؟
كيف لي يارباه ان احفظ روحاً بروحي قبل قلبي؟
ياترى كيف لي يارباه ان احفظ صدى صوت في
مسامعي؟
أقرب يا ذاك البعيد ..
أقرب مني
أمسك يدي.

التاسع عشر من فبراير

-أحبك-

ادركت اني احببتك
بلا وعي وبلا ادراك
دخلت بمناهه بدون باب للخروج
وكأني حبست نفسي في زلزاله حُب لا تنتهي
في كل حين ترصدك عيناى
اشعر وكأن اخترقتني سهام حُبك
وتقتلني ثم أصبح ضحيتك
وبين يداك احبك

العشرين من فبراير
-مرحباً يا صديقي -

مرحباً، كيف حالك يا صديقي
مرت ليالٍ وايام ، لربما كنت رفيق
ذاكرتي واحلامي
لربما كنت قريب ولم اراك
لربما استيقظ يوماً وراك تلوح بيداك في نهايه
الطريق
لازلت اؤمن ان لكل بعد فرصة لقاء ، لكن
فرصتي لم تأتي حتى الان
لم احتمل أيام تجري بلا احاديثك
الأيام تسرقني يوماً تلو الآخر بعيدة عنك
لم اعد احتمل فهل تقترب قليلاً؟
وتهديني فرصه لطيفه؟ .

الواحد العشرين من فبراير

-تلك الليالي-

الليلة الاولى بدونك :

أشعر بأن شيئاً ما سُرق مني ، أشعر بأنني لست بخير .
كنت في هذه الاوقات بالامس ، احدثك ، وابتسم لك
كنت انظر لعيناك ، وكان صوتك يسقيني حُباً .
عندما تتشابك ايدينا كنت اطلق في سمائك ، واعدود لك .
وها انا الان اقرأ تلك الاحرف ، وانا امسك نفسي عن البكاء
كنت فرحي للحياه ، كنت ولا تزال تشع بداخلي نوراً
اريدك بكل ما فيني ، وكل ما فيني يريدك .

الثاني والعشرين من فبراير

الليلة الثانية بدونك :

لازلت احاول ان اسيطر على حُزني بابتسامه مُزيفه
يسألوني عن حالي؟ أخبرهم بأنني بخير
لكني لست بخير ، لست بدونك بخير.

الثالث والعشرين من فبراير

الليلة الثالثة بدونك :

أخبر نفسي مرارا وتكراراً
بأن للبعد لقاء
وان كل ما يحدث معي سوف يزول
بلقاء ، او ربما برسالة ما
دوما ما اتفقد هاتفي ، ربما أشتاق
ربما كنت مهمه لديك وغلبك الحنين إلي
لكن لا شيء
غير انك بعيد كل البعد مني ، قريب كل البعد إلي.

الرابع والعشرين من فبراير

الليلة الرابعة بدونك:

اسير في الطريق، اسمع إلى اغنيتنا
تلك التي تعتبر رسائلنا الصغيره ، رسائل لم تكن الا اذا
لم نستطيع التعبير عما بداخلنا
استمع الى تلك الكلمات التي تخبرني بأنها لي
دموعي تأخذ مجراها للأنهمار
احاول الصمود ، لكن لا مجال لذلك
ولا خيار لدي، إليس كثيراً ان استمع لصوتك ،
ولكني لا أراك؟

الخامس والعشرين من فبراير

الليلة الخامسة بدونك:

الليالي تمر ، وانا متوقفه على اخر حديث لي معك
على اخر موقف تبادلنا به اطراف الحديث، على كلمتك
تلك التي تدعوني بها ،
أود اخبارك بأمر
أهلكتنى شوقاً وهياماً وعشفاً
اشتاق لك
وشوقي قد فاق قدرتي على الاحتمال
كف عن هذا وعد إليّ.

السادس والعشرين من فبراير

الليلة السادسة بدونك:

لازلت ارفض فكره ان اقضي وقتاً بدونك
اشعر وكأنه حلم ما
ولا ازال نائمته ثم اني لم استيقظ بعد
انا انتظر صوتك يسحبني من حلمي
ويداك تتسلل ليدي
ثم وتهمس بأذني بأنك
- لا تزال هنا-

السابع والعشرين من فبراير

الليلة السابعة بدونك :

يزال الحزن صديقي ، والبكاء رفيقي
لما تزال بعيداً هكذا ، ألم تشتاق لأوقاتٍ سهرنا بها
ام شخصٌ ما أتى إليك وسرقك مني؟
غداً يكون يوم ميلادك
كنت كثيراً أخشى ان يأتي وانا بعيدة
ولكن حدث انه سيحدث
لماذا لا تأتي إلي غداً ليصبح فرحك فرحي؟
ويصبح عاماً جديداً لك
وعاماً جديداً من الحب لي؟.

الثامن والعشرين من فبراير

الليلة الثامنة بدونك:

اود اخبارك بأنك من احب ما قد زارني
انت يا من استوطنت فكري ووجداني
يا من عشقت واحببت حياتي به
يا من علمت بان للحياه فرح ، وقد استقرت بك.

عاماً جميلاً لك
كبرت عاماً وكبر حُبي لك اكثر
اود اخبارك بأن لا زلت تستقر بداخلي
تبتسم لي وتخبرني بانك بجانبني
رغم انف الظروف ابقى احبك.

التاسع والعشرين من فبراير

-معزوفه حُب-

ضياءً اراه ساطعاً ، في كل ليله اراه
كانت تلك النجمة تعزف ألحانها
وكأنها تحكي قصة طواها الحزن
والانين كان رفيقها
تحكي قصة أصدقاء لم يكتب القدر
ان يكوننا معاً
بكذبة أختلقها الأول لينجو من شخص ما
صدقها صديقة ثم ابتعد
ورحل ولم يعد

الثلاثين من فبراير

-عيناك التي اتوه بها-

في كل مرة تتلاقى اعيننا ، ارى بك قصة فرح
لا تضاهيها أي شي ،
كيف لك يا صديقي ان تدهشني كثيراً
اتوه بعيناك ، واغرق بها
ثم اني احبك اليوم اكثر من الامس

-رسالة ما قبل الأخيرة-

اكتب لك اليوم وانا في حاله لا يرثى لها
لم تعد الحروف كافيه ، لم تعد الكلمات قادره
ولم يعد بإمكانني التشبث اكثر بأمالٍ زائفه
كل شي اصبح يكسرني ، ويرهقني باليوم
الف مره
كنت صديق امالي ، ورفيق كتاباتي..
اود ان تكون بقربي ، لا اود اكثر
فقط مرني في تلك الليالي
مرني واسرقني من خيالي
مرني وامسك يداي ، وحلق بي نحو الاعالي.

-لحضة معروف -

هل لي ان اطلب منك معروفاً؟
استوقفني لحضه ، ثم امسكني
انظر لمقلتاً عيناى ..
ثم اخبرني ، هل تكرهني؟ ام تحبني؟
هل لك اخباري، عما فعلتُ بي
كان حبكُ اختياري وقراري
لكن فجأه ، رحل كل شي
وتلاشى وكان لم يكن
بالأمس كنا أصدقاء
واليوم أصبحنا غرباء!

-ماذا لو؟-

ماذا لو اختارت الحياة ان تسحب خيوط الأيام
بجوارها
ليتسلل منها اشهرأ ، ثم سنين
ثم رأيتك تمر امامي صدفة
لتقع اعيننا سوياً
ستراني ..
سأعرفك ، لكنك لن تعرفني.

- اليوم -

أكتب لك اليوم مشاعراً باتت ان تمحى
وطاردتها الأيام لتسرق منها
ذكرى ابنت ان تنسى
اكتب لك حُب قد كان غريباً
اتى بيوم مُمطر ، بأواخر الشهر الأول من
السنة
اتيت معها ، ثم انك سرقتني ، لتجعل مني
أؤمن بأن الحُب صدفة واحدة بالحياه
وصدفتي كانت معك
اعلم يا صديقي بأن الأيام سوف تنشى حواجز
كبيره
لتصدنا عن بعضنا، لكن ستبقى هنا بداخلي
وبين أحرفي تعيش .. ثم أعيش انا.

- أذكرني -

اذكرني في تلك الأيام ، أواخر الشهر الأول من
كل عام
في الشتاء ، وفي تساقط الامطار
حيث كانت بدايه حكايتي معك
اذكرني حين تكتب ، وحين يمر عليك اسماً
يشابهني
لربما تذكرني وتأتي ، لربما تكن صديقي ثانياً

- كن بخير -

عندما تمر بايام حل فوقها غيمة مُعتمه
ويتسلل الحزن لداخل قلبك ،
تذكر بأنك كنت شخصاً صنع فرحاً بقلب
احداهم ، لذا كن بخير

تمت

٢٠١٩ / ٧ / ٢١

الفهرس

- (٣)..... آن الاوان
(٤)..... وبك أكتفي
(٥)..... حلم
(٦)..... آمنت ثم أحببت
(٧)..... مختلفاً عنهم صديقي
(٨)..... احاديثك تشري في مصب الوريد
(٩)..... عدتي اخيراً
(١٠)..... ضياء من نجوم
(١١)..... كلمات صامتة
(١٢)..... غيرة ام حُب
(١٣)..... رسائل لا تكتب الا لك
(١٤)..... لم ادرك جيداً
(١٥)..... لانك انت
(١٦)..... مابين تضحية وحب
(١٧)..... لعنة حُب
(١٨)..... لا خلاص منك
(١٩)..... امامي لكن
(٢٠)..... بعيدين اميال والاف الامتار
(٢١)..... احبك
(٢٢)..... مرحباً يا صديقي
(٢٣)..... تلك الليالي
(٣١)..... معزوفة حُب
(٣٢)..... عيناك التي اتوه بها
(٣٣)..... رسالة ما قبل الاخيرة
(٣٤)..... لحضة معروف
(٣٥)..... ماذا لو؟
(٣٦)..... اليوم
(٣٧)..... أذكرني